

15 July 2021
Arabic
Original: Russian

المؤتمر المعني بإنشاء منطقة خالية من
الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار
الشامل في الشرق الأوسط
الدورة الثانية

نيويورك، 29 تشرين الثاني/نوفمبر - 3 كانون الأول/ديسمبر 2021

نحو إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل
ووسائل إيصالها في الشرق الأوسط

ورقة عمل مقدمة من الاتحاد الروسي

تشكل المناطق الخالية من الأسلحة النووية جانبا هاما من جوانب نظام عدم الانتشار النووي.
والمادة السابعة من معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية تنص على إنشاء تلك المناطق.

ويوصفها دولة حائزة لأسلحة نووية، تؤيد روسيا تعهد المناطق الخالية من الأسلحة النووية وإضفاء الطابع الرسمي عليها. وقد وقع بلدنا وصدق على بروتوكولات معاهدات قائمة بشأن المناطق الخالية من الأسلحة النووية، هي معاهدة حظر الأسلحة النووية في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (معاهدة تلاتيلولكو)، ومعاهدة إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في جنوب المحيط الهادئ (معاهدة راروتونغا)، ومعاهدة إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في أفريقيا (معاهدة بليندابا)، ومعاهدة إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في آسيا الوسطى (معاهدة سيميبلاتينسك)، مقدما بذلك ضمانات بعدم استخدام الأسلحة النووية أو التهديد باستخدامها إلى الدول المشاركة في تلك المناطق الخالية من الأسلحة النووية، وعددها أكثر من 100 دولة.

وعند التوقيع على تلك البروتوكولات، أبدت روسيا تحفظات معيارية تنص على أن الضمانات الأمنية لا تنطبق عندما تتيح الدول أراضيها لعبور وتخزين أسلحة نووية أو لشن هجمات بالتحالف مع بلدان حائزة لأسلحة نووية. وتشكل تلك التحفظات أساسا توضيحات ولا تمس بمصالح الدول التي تتمسك بإخلاص بنص وروح المعاهدات المتعلقة بالمناطق الخالية من الأسلحة النووية.



وقد استكملت روسيا جميع اجراءاتها الداخلية اللازمة لتوقيع بروتوكول معاهدة إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في جنوب شرق آسيا (معاهدة بانكوك).

وما فتئت الجهود الدولية الرامية إلى تعزيز نظام عدم الانتشار تولي أهمية كبيرة لإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل ووسائل إيصالها في الشرق الأوسط.

وقد أيدت روسيا بنشاط فكرة إنشاء هذه المنطقة منذ أن طُرحت أول مرة.

وورد أول اقتراح بإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية (دون الإشارة آنذاك إلى النوعين الآخرين من أسلحة الدمار الشامل، أي الأسلحة الكيميائية والبيولوجية) في تلك المنطقة من مصر وإيران في عام 1974، عندما اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة، بمبادرة منهما، قرارا بعنوان "إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في منطقة الشرق الأوسط". وفي الفترة الممتدة بين عامي 1980 و 2017، اعتُمد مشروع القرار بتوافق الآراء.

وكان القرار المتعلق بإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في منطقة الشرق الأوسط، الذي اعتُمد خلال مؤتمر الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض وتمديد المعاهدة عام 1995 (قرار عام 1995) معلما بارزا في تلك العملية. وتولت تقديم ذلك القرار جميع الجهات الوديعية لمعاهدة عدم الانتشار، وهي روسيا والولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية.

وعُقد مؤتمر الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة عام 2010 إلى تلك البلدان الثلاثة (بوصفها الدول الوديعية للمعاهدة) وإلى الأمين العام للأمم المتحدة بعقد مؤتمر في عام 2012 بشأن إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط. واتخذت روسيا خطوات نشطة لضمان الوفاء بتلك الولاية، ولكن المؤتمر لم يعقد بسبب عدم توافق الإرادة لدى العديد من الجهات الفاعلة الرئيسية.

ونوقشت بنشاط مسألة إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل ووسائل إيصالها في الشرق الأوسط أيضا خلال مؤتمر الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة عام 2015، دون التوصل إلى توافق في الآراء بشأن المسألة، وذلك بسبب خلافات كبيرة بين الدول الأطراف. والواقع أن الصياغة المتعلقة بالمنطقة الخالية من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل ووسائل إيصالها في الشرق الأوسط الواردة في مشروع الوثيقة الختامية للمؤتمر هي التي جعلت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وكندا تمنع اعتماد الوثيقة.

ونظرا لعدم إحراز تقدم في عقد المؤتمر المعني بإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط في سياق معاهدة عدم الانتشار، اعتمدت الجمعية العامة في 22 كانون الأول/ديسمبر 2018، بمبادرة من جامعة الدول العربية، قرارا خاصا بعقد المؤتمر في الأمم المتحدة. وصوتت روسيا مؤيدة للقرار. وعُهد إلى الأمين العام للأمم المتحدة بعقد المؤتمر في موعد أقصاه عام 2019، ثم كل سنة بعد ذلك، بهدف صياغة معاهدة ملزمة قانونا بشأن إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل ووسائل إيصالها في الشرق الأوسط.

وكان المؤتمر الأول المعني بإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط، الذي عُقد في نيويورك في الفترة من 18 إلى 22 تشرين الثاني/نوفمبر 2019،

حدثًا بارزا، سواء من حيث دعم استقرار المنطقة واستدامتها أو في سياق الجهود العالمية الرامية إلى عدم انتشار أسلحة الدمار الشامل. واستطاع المنظمون أن يكفلوا التوازن الجغرافي بين المشاركين، ومن بينهم جميع دول الشرق الأوسط باستثناء إسرائيل، فضلا عن مراقبين من الدول الخمس الحائزة لأسلحة نووية (باستثناء الولايات المتحدة) والمنظمات الدولية المعنية.

ومن المهم أن توافق الآراء تم خلال المؤتمر بشأن إعلان ختامي شامل. وفي ذلك الإعلان، حددت الدول المشاركة تأكيد عزمها على العمل مع جميع الدول التي دُعيت للحضور من أجل صياغة معاهدة لإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل ووسائل إيصالها في الشرق الأوسط، وذلك على أساس ترتيبات يتم التوصل إليها بحرية وبتوافق الآراء بين دول المنطقة.

ويتضمن الإعلان دعوةً مفتوحة موجهة إلى دول الشرق الأوسط لتتضم إلى العملية، ونداءً إلى جميع الدول الأخرى لتمتع عن اتخاذ أي تدابير تحول دون تحقيق أهداف إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل ووسائل إيصالها في الشرق الأوسط. وقد جاء في الإعلان أيضا أن المؤتمر يمكن أن يعزز السلام والأمن الإقليميين والدوليين والثقة المتبادلة بقدر كبير. وأشار بوضوح إلى أن أهداف المؤتمر لا تشمل انتقاد أي بلد.

وأظهرت الدول المشاركة التزامها بإجراء المزيد من البحوث ذات الصلة. ومن شأن المناقشات المواضيعية حول إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل ووسائل إيصالها في الشرق الأوسط، التي جرت خلال حلقتين دراسيتين (في تموز/يوليه 2020 وشباط/فبراير 2021) بمشاركة مجموعة واسعة من خبراء دول منطقة الشرق الأوسط وعدة هيئات دولية معنية، أن تكون مفيدة في هذا الصدد.

وروسيا على استعداد لتقديم الدعم الشامل بواسطة الخبراء ولتوفير الدعم السياسي للجهود الرامية إلى إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل ووسائل إيصالها في الشرق الأوسط إذا كان ذلك مفيدا وذا قيمة لدول الشرق الأوسط.

ونحن مقتنعون بأن أي خطوات تتعلق بمسألة حساسة مثل إنشاء أول منطقة خالية من جميع أنواع أسلحة الدمار الشامل في العالم لا يمكن أن تُتخذ إلا بعد اتخاذ قرارات مرحلية بتوافق الآراء، بمشاركة جميع بلدان المنطقة.

ونحن على ثقة بأن خلال المؤتمر الثاني والمؤتمرات اللاحقة، سيكون من الممكن، إحراز تقدم في إيجاد حلول للمسائل العملية ذات الصلة بإنشاء تلك المنطقة. وينبغي أن يتمثل الهدف النهائي من هذه العملية في صياغة معاهدة ملزمة قانونا بشأن إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل ووسائل إيصالها في الشرق الأوسط.

ونحن نتوقع أن إلى حين تحقيق جميع أهداف ومقاصد قرار عام 1995، سيظل إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل ووسائل إيصالها في الشرق الأوسط مدرجا في جدول أعمال معاهدة عدم الانتشار.